

د.يحيى :طيب، وبعدين؟

د.فتحية :وبنتشكى برضه من الدواء، يعنى قاعده على طول الوقت عاوزانى أغير الدواء، هى كانت ماشيه لمدة سنتين على المهدئات المسكنة اللى حضرتك ما بتحبهاش، زناكسXanax ، وكلام من ده، لما جت لحضرتك حضرتك وقفت ده تماماً وابتديت أدويه تانيه، بقت تقول لى إن الأدوية دى مش مريحاها زى اللى كانت بتأخذها، وإن حضرتك قلت لها أنا ما باريحشى، أنا باعالج .

د.يحيى :ده صحيح، مع إن الست دى بالذات، عشان سنهها، وعشان الروماتويد المزمن اللى عندها من حقها ترتاح شوية، بس بالحساب

د.فتحية .. :فأنا حاولت أفهمها كده بس صعب

د.يحيى :وبعدين؟

د.فتحية :وبعدين من أسبوع أو أكثر حصل لها حاجه زى هبؤ وصد، وبعدين بروده ورعشه جامده أوى وخوف، ده كان بعد عيد ميلادها بيومين

د.يحيى :أنا فاكرا انها قالت لى إن العادة اتقطعت من زمان، يبقى الصهد ده ما نقدرشى نرجعه للحكاية دى وخلص، وبرضه حكاية عيد ميلادها دى ترجح إنها نفسية، إنت بتشوفها فى المستشفى، مش كده؟ إيه المشكلة بقى؟ السؤال يعنى؟

د.فتحية :أنا دلوقتى بقيت مش عارفه أعمل معاها إيه، أنا إمبارح هى كانت معايا، رحنت داخله فيها جامد، ودى كانت أول مرة أشد عليها، قعدت أقول لها إن احنا بقالنا شهرين ما بنتقدمشى عشان هى ما بتلتمشى بأى حاجه نتفق عليها: لا بالخروج ولا بإنها تروح النادى، ولا النوم فى ميعاد، وإن سبب اللى البنات فيه يرجع ليها برضه، ولو جزئياً، عشان هى مخلياهم يعيشوا فى دايرة مقفولة عليهم ، ما فيش كلام ولا اهتمام إلا عن المرض والأعراض، وده زاد، وده نقص، فأنا اضطرريت بعد شهرين أخش فيها شمال، وأقول لأ مش كده، بس انا حسيت إن الدخلة دى كانت بدرى شوية، لأنى ما كنتش عملت معاها علاقة متينة كفاية، مش عارفة هو أنا عملت كده فى الوقت المناسب بعد فترة شهرين يعنى ولا استعجلت؟

د.يحيى :إنتى بتشتغلى علاج نفسى بقالك قد إيه ؟

د.فتحية :شهرين

د.يحيى :السنه اللى بعد الجايه حارد عليكى، أصل الشغلان دى شغلان ملعبة، عايزه صبر وعلام كثير، إنتى بقالك شهرين، يعنى تمان تسع مرات، أخذتى فيهم معلومات قد إيه؟ ومعلومات زى ما بتقولى مهزوزة، وناقصة، ومتلخبطة، وبنتها بتتعالج مع زميلتك فى نفس الوقت، ففيه فرصة للتحقق من بعض المعلومات، ولو إننا مش حانعرف بشكل أكيد مين فيهم ألى بتقول الحقيقة، إنتى عارفة مسرحية بيراندلوا "كل حقيقة"، كان فيها حما وجوز بنتها، وكل واحد منهم يطلع على المسرح لوحده ويحكى بصعابانية عن إن التانى هو المجنون، وإنه نفسه يساعده، لحد ما نصدق، الحما مثلاً، وبعدين تختفى الحما من على المسرح يطلع جوزبنتها يقول نفس الحكاية من وجهة نظره، وإنه صعبان عليه حماته ونفسه إنها تتعالج من غير ما يجرح شعورها، أنا شفت المسرحية دى شخصياً فى باريس، وما كنتش باعرف فرنساوى كويس، لكن التمثيل ما كانشى محتاج فرنساوى ولا عربى بصراحة، قصى يعنى حكاية إنك تسمعى الرواية من مصدرين مختلفين، من غير اتهام ولا حاجة، كل مصدر يحكيه بطريقته، ده جزء لا يتجزأ من طبيعة شغلنا يا بنتى، وأظن إنك لازم تستحملى وما تستعجليش فى الحكم مين الصح ومين الغلط، ده حا يفيدك مش بس فى العلاج النفسى، وإنما فى موقفك عموماً فى الحياة، بنبقى أقل حسماً ووثقانية، Dogmatic، ساعات بنقعد مع العيان سنين وبعدين نفاجأ إننا كنا بنعمل علاقة على أساس غلط، الست دى بالذات مع الروماتزم اللى عندها، ووظيفتها المهمة فى نفس الوقت، والعكاز اللى ماسكاه طول الوقت ويا ترى ببسندها ولا لأه، من حقها إنها تقول اللى هى عاوزاه، لو انتى تقمصتيها كلها، بالآلام والوحدة، والطموح، والإعاقة، أظن مش حاتستعجلى نهائى، يعنى مش حاتخشى فيها لا شمال ولا يمين بعد شهرين كده. هى بتيجى بانتظام؟ مش كده؟

د.فتحية: أيوه ، بتيجى بانتظام ؟

د.يحيى :أهو ده أهم من إن هيه اتحسننت ولا لأه، الست دى من حقها فى الظروف دى إنها تلاقى حد يسمعها ويرعاها مهما زرجنت، مجرد إنها بتيجى بانتظام ده معناه إنك نجحت تعملى معاهما علاقة هى عايزاها، أمال يعنى بتيجى ليه ؟ أنا أقول لك بصراحة، أنا من ساعة ماشفتها أول ما كشفت عليها قبل ما أحولها لك أو أحول بنتها للأستاذة دلال، وشفتها وهى داخله بالعكاكيز أنا استغربت يا عيني هى عايشه ازاي رايحة جاية كده، وأنا فاكركانت ساعتها بتضحك، وأول ما قعدت وسألتها عن العكاكيز، قالت لى لأ ما يهكمشى، دا روماتيزم وعلق وهوه مصاحبى ومش عايز يفارقتي، وانا اتعودت عليه ما يهكمشى، بصراحة زى ما تكون شافت انزعاجي، أو شفقتي عليها، ورفضتها عشان تخش على الحالة النفسية اللي هى جيه عشانها، وياريت الحكاية كانت عكاكيز وبس، دا الروماتويد مشوه مفاصل إيديها بشكل واضح، أنا مش عارف بنكتب ازاي، وهوه شغلها مهم، ومحتاج كتابة وكده، فى الحالات الإنسانية الصعبة دى المعالج ما بيحسبهاش بكلام العيان والأعراض، بيحسبها بحقها فى الرعاية، والاحترام، وكثير بتراجع عن حكاية إني مش مريحاتي، وأقول لأه ما هو لازم تستريح حتى لو توقفنا عند مرحلة الراحة وبس، يمكن نخطى منها نحو العلاج الحقيقى بعد ما تاخذ حقها فى الراحة. إحنا حقنا نسأل زميلتنا دلال عن رأيها ما دام هى بتشوف بناتها فى نفس الوقت. إيه رأيك يا دلال؟

أ.دلال :وهو أنا باكمل مع بنتها، ومستغربة على اللي جارى فى العيله دى، هو أنا بقى عندي مشكله برضه، الشغل مع البنات ماشى بصعوبة برضه، أنا شافيه إن الخناقات بينهم بتزيد مش بتنقص.

د.يحيى :إنتى بتتكلمى مع الدكتور ففتحية ولا لأه؟

أ.دلال :قليل قوى، مش زى الإشراف هنا، هى الدكتور ففتحية بتجبلها الأم دلوقتي، و أنا باشوف البنيتين، وانا حاسة إن الجميع عايشين زى ما يكونوا فى نظرية المؤامرة، والتخبية، وتحوير الحكى عن المواقف كل واحد بطريقته اللي تيرر موقفه وخلص، فلما ابتدئ يحصل حركه مع البنات، وبالذات البنت اللي أنا دخلتها لحضرتك أستشيرك فى حالتها فى العيادة، وهى اللي ابتدئ تتحرك وتشوف نفسها بطريقة ثانية، ابتدئ يبقى فيه خناقات مع أختها طول الوقت د.يحيى :أظن الربط بين الحركة أثناء العلاج، وظهور آثار لها بالشكل ده، ولو كانت خناقات، ده دليل على إن العلاج نشط، وغالبا ماشى صح، دليل على إنك ما بتلصميش .

أ.دلال :فهوه اللي حاصل دلوقتي إن الأم مسئولة عن كثير من اللي بيحصل، فيعنى مثلاً فى رمضان عاملين عزومه لقرابيههم، راحوا شقتهم القديمه وعملوا تمثيلية إن هما عايشين فيها، عشان ما يقولوش لقرابيههم إن هما شاربيين شقه جديدة، هوه فعلاً الأب كان معاه فلوس كثير، وسابها لهم الله يرحمه، فالأهل كانوا باصين لفلوسهم قوى، وخدوا منهم فعلاً شوية، كل اللي كان مكتوب باسم الاب شاركوهم فيه عشان البنات مالهومشى أخ ذكر، فهما بيخافوا يظهر الفلوس مع إن الأمور اتسوت بقانون الميراث 100%— لكن البنيتين والأم بالذات لسه عايشين فى الدور، فلما ابتدئت أشتغل معاهم وافهمهم إن المسألة انتهت، وإن فلوسهم دى بتاعتهم مش سارقينها من حد، ولا حد له فيها حاجة بحكم القانون، لقيت إن عملية التخبية دى بتمتد لحاجات كثير غير الفلوس، البنات صدقوا، وبدأت الحركة، اللي من مظاهرها الخناقات الجديدة دى، لكن على مستوى تانى، يعنى فيه بنت منهم مخلصه كلية ألسن، وانا ابتدئت أزقها على الشغل، والأم مش متحمسة، حتى إنها بتشتكى للدكتور ففتحية من إصرارى على شغل البنت قوى كده، وتقول إحنا مش محتاجين، وكلام من ده.

د.يحيى :أظن أن الأوان إن احنا نفكر فى اللي بيسموه العلاج الأسرى، ولو بالتبادل، العلاج الأسرى ده غير العلاج الجمعى، ولو إنه بيستخدم بعض آلياته، يعنى كل الأفراد يقعدوا مع معالج أو أكثر، يا إما كده وخلص، يا إما يستمر العلاج الفردى فى نفس الوقت، وده أظن الدكتور نهى صبرى، ومنى بنتى كانوا اشتغلوا فيه شوية كتار، ونجحوا نسبيا على حد علمي، وتقدروا تسألوهم إن

كان يصلح للأسرة دى دلوقتى، ولا نستنى شوية، ولا إيه، بس مش متأكد الأم حاتوافق ولا إيه.
أ.دلال: لأ هما موافقين كلهم، إحنا عرضنا الحكاية دى، أنا والدكتورة فتحية، وتقريباً اتفقنا
معاهم، وقالوا بعد رمضان يعنى

د.يحيى: عموماً أنا شاورت على الحكاية دى لما انتى قدمتى البننت يا دلال، المرة اللي فاتت.
فاكره؟

أ.دلال: آه، بس مأجلين البدء فيه لبعده رمضان بس أنا مش متأكد الأم حاتستمر فى الموافقة ولا
لأه، أنا اللي قالقنى إن الست فعلاً مش بتستحمل حاجه تكون حاتغير العلاقات بحق وحقيق، يعنى أنا
شايفه إن اللي بتحكى عليه الدكتوراه فتحية ليه علاقه بالشغل مع البنات وإنهم بيتحركوا بجد، عشان
كده أنا مش عارفه الأم حاتستحمل ده معنا ازاى، أو لمدة قد إيه.

د.يحيى: ما تستحمل ولا ما تستحملشى، إحنا مش حانضحى بحد عشان التانى، الست فى العقد
السادس، والبننتين لسه يا دوب بيبتدوا حياتهم العملية، لازم الأم تعرف إن خففان البنات واستقلالهم هوه
فى النهاية لصالحها أساساً، بينى وبينكم ما حدش بيتحسن تحسن حقيقى على حساب حد، التحسن
بيعدى، يعنى اللي بيتحسن بجد، بيساعد غيره، حتى اللي كان مستفيد من مرضه، ممكن يبقى عنده
فرصة إنه يتحسن هوه رآخر، هوه ده صحيح مش مضمون، لكن بيبقى علامة إن العلاج ماشى صح،
ما هو زى ما المرض النفسى معدى أحياناً، الصحة معدية برضه، وده بنشوفه فى العلاج الجمعى:
ساعات تبص تلاقى بعد زرجنة من معظم الأفراد مدة كبيرة، يروح واحد متحسن، يروح التانى
محصله، من غير أى حاجة جديدة، يروح هُـبُ كمان واحد، وهكذا، زى ما يكون فيه موجة تحسن
حركت الرسائل العلاجية اللي وصلت وترامت، وأصبحت جاهزة لظهور آثارها بالشكل ده واحد ورا
التانى، وده عكس اللي بيحصل ساعات فى الاتجاه المعاكس، يعنى لما يتحسن أحد أفراد الأسرة،
تبص تلاقى التانى يفلق ويعيا، وده اتكلنا فيه قبل كده عدة مرات على ما أذكر.

أ. دلال: بس أنا أظن إن فى الحالة دى، إحنا لسه على الناحية السلبية، يعنى تحسن البنات بيخلى
الأم تتعب وتقاوم، مش تتحسن.

د.يحيى: الظاهر كده، بس لازم نعتبر دى مجرد مرحلة، خصوصاً إحنا بنحضر للعلاج الأسرى
بشكل أو بآخر، وبعدين عايز أنبه بوضوح إن إحنا ما نظلمشى الأم فى ظروفها دى، لأن زى ما تكون
هى معتمدة على اعتمادية البنات عليها، برغم مرضها، يمكن الحكاية دى تختلف لما ياخدوا فرصة
إنهم يقعدوا مع بعض فى نفس الجلسة لما يبدأ العلاج الأسرى اللي شاورنا عليه.
أ. دلال: بس هما دول بيقعدوا مع بعض كثير يا دكتور يحيى، دى هيا دى مشكلتهم أنهم مقولين
على نفسهم جداً

د.يحيى: لا لا لا، ده شىء وده شىء، هما لما يقعدوا مع بعض دلوقتى بيغذوا إمراضية بعض،
لكن لما يبقى فيه عامل علاجى يتحط فى وسط المجموعة، بيبقى فيه مسئول نشط مشارك: الدنيا
بتختلف، زى العلاج الجمعى، هو مش مجرد قاعدة مع بعض، وإلا كان كل القهاوى بقت جلسات
علاج جمعى، دى قاعدة لها قواعد، ومعايير، وخطوات، أنا ماليش خبرة فى العلاج الأسرى، لكن
بيتهألى فيه قواعد مشتركة بينه وبين العلاج الجمعى.

أ. دلال: طيب بالنسبة للبننت بقى الحكاية اللي كنت عرضتها قبل كده وحضرتك قلت نأجلها،
خصوصاً إن البننت دخلت معنا العلاج الجمعى أنا والدكتور محمود، البننت كانت جاية بمشكلة أساسية
إنها مش بتقدر تقول لأصحابها إن باباها متوفى بعد ما قعدت مخبية عليهم سنين بسبب إن أمها كانت
مخبية، وقايله لهم إنهم ما يقولوش لحد

د. يحيى: آه افتكرت، دى حكاية غريبة جداً، هوه ده يا ترى اللي خلاكى تقولى إنهم عايشين مع
بعض نظرية المؤامرة، هى الأم اقترحت التخبية دى ليه يا ترى، ولمدة سنين؟ حاجة غريبة جداً!!
أ. دلال: مش عارفة قوى، لكن فى الغالب عشان الحسد والميراث، واللى عملوه قرايبهم إكمن ما
عندهومشى أخ ولد، وكده

د. يحيى :برضه مش كفاية، هي ساعات الحكاية تبتدى بكذبة بسيطة كده، وبعدين تعلق، وما يعرفوش يتراجعوا عنها.

أ. دلال :يمكن ده اللي حصل

د. يحيى :بس انا مش فاهم، يعنى هم يخبوا على اصحاب البننت ليه، هما اصحابها دخلهم ايه فى الحسد والميراث؟

أ. دلال :مش عارفة، الظاهر برضه تعليقة، ويمكن لما عاشوا اللي انا سميتة نظرية المؤامرة، لقوا نفسهم جوه حاجة سر ما يعرفوش حد، فاستحلوا اللعبة من غير مايدروا

د. يحيى :شطورة، بس برضه غريبة، طيب وانا قلت ايه المرة اللي فاتت عن الحكاية دى؟

أ. دلال :حضرتك المرة اللي فاتت قلت لى إحنا حنأجل ده شوية، فاحنا بقالنا شهرين، وبعدين أنا والدكتور محمود حسينا فى العلاج الجمعى إن البننت دلوقتى بقت جاهزة إنها تعمل ده، يعنى إنها تقول لصحابها من غير ما تستأذن الأم، بس هي خايفة تخسر أصحابها

د. يحيى :تخسرهم ليه؟ وازاى؟

أ. دلال :بتقول إنهم حا يعرفوا إنها كذبت عليهم كل المدة دى، وبالتالي زى ما تكون ما بنتقشى فيهم، وكمان هي نفسها زى ما تكون مش حا تقدر تكمل معاهم بعد ما عاشته طول المدة دى بالكذبة دى

د. يحيى :وانتو عرضتوا عليها إنها تقول لهم أثناء التفاعل فى الجروب (العلاج الجمعى)

أ. دلال :أيوه، وهي طبعا خايفة تخسرهم ، وعمالة تحملنى مسئولية أنها ممكن تخسرهم، وإن ازاي حا يقبلوها وهي كانت بتكذب عليهم طول السنين دى، بس الدكتور محمود شايف طول الوقت إنه آن الأوان، وإن التأجيل ما عادشى له لازمة، وأنا شايفة إن لازم نحضر أمها للموضوع ده

د. يحيى :وأمها دخلها ايه فى اصحابها

أ. دلال :ما هي بتقول إنها لو قالت لأصحابها، تبقى خالفت الاتفاق اللي اتفقتة مع أمها، وعشان كده لازم تقول لها إنها قالت

د. يحيى :تقول لها، ولا تستأذنها

أ. دلال :إحنا اقترحنا عليها إنها ما تستأذنهاش، تقول لها بعد ما تقول لأصحابها

د. يحيى :ماهو يبقى على الدكتور فتحة إنها تحضر الأم لفتح الأودة الضلعة اللي اتلموا فيها كلهم كده من غير أى فائدة، ولا هدف، بس الظاهر إن الضلعة ربطتهم ببعض أكثر وخلص، وكأنهم عاملين عاملة، وأظن علاقة الدكتور فتحة بالأم لمدة شهرين، وبالشكل اللي هي عرضت بيه الحالة النهاردة، مش كفاية للتخصير اللي بنقول عليه، زى ما يكون فيه إمراضية أكثر من مجرد الأعراض اللي جت بيها البننت أو الأم، يمكن لعبة" الاستغماية "دى، اللي من غير هدف فعلا، هي الأصل، أما الشكوى والأعراض فهما مجرد إعلان عن إن فيه وضع مش طبيعى لازم ينتهى، وعشان كده لازم الحسابات تاخذ حقها، والتوقيت ينضب بحيث العلاج ما يتفركشى لا هنا، ولا هنا

أ. دلال :يعنى نأجل إنها تصارح صاحباتها؟

د. يحيى :أظن كده، بس مش لأجل غير مسمى، عايزين بس العلاقة تتوثق مع الأم حبيتين أكثر من كده، وعلى فكرة مهما أجلنا، لا بد حا تبقى فيه صدمة للأم بدرجة ما، مع إن مش حايترتب على الأم أى أضرار مباشرة ، إلا إنها يمكن تنفقس قدام نفسها إن كل ده ما كانشى له لازمة، أو كان بيخدم حاجة غامضة، يمكن هي نفسها ما تعرفهاش

أ. دلال : الدكتور محمود شايف إن البننت مش حتنقل نقلة ثانية من غير ما تقول لأصحابها وصاحباتها، وإن التأجيل ما لوش فائدة، وإن الصدمة لو حصلت، يبقى نعالجها حسب اللي يظهر ، وهو شايف إن ده أحسن ما نعد خايفين من حاجة يمكن ما تحصلشى، بس أنا قلقانة برضه، لإنى حاسة إن الأم حا تشعر زى ما تكون بالخيانة إن البننت فتشوا السر، وإنهم بالشكل ده بيسيبيوها لوحدها، وهي ما عندهاش غير البننتين دول، وفيه بنت أقرب لأمها من البننت الثانية، وهي قاعدة مع

أمها طول الوقت

د. يحيى : هي دى البننت للى امها فالقت لما انت كنتى بتزقيها على الشغل؟

أ. دلال : أيوه

د. يحيى : أنا برضه باقول نستنى شوية، مش كثير، يعنى أسابيع مثلا، ونشوف العلاقة توتقت مع

د. فتحية قد ايه،

أ. دلال : أنا ما أظنش إن فيه حاجة حا تتغير فى الأسابيع دى؟ وده رأى الدكتور محمود زميلى

فى الجروب

د. يحيى : ما هو برضه شهرين قليل جداً ، إنتى زى ما تكونى بتتزعى من الأم لعبة كانت مسلياها

بشكل غريب مش واضح لها معالمه، وهى ظروفها زى ما سمعتى من الدكتورة فتحية مش مستحيلة،

حتى لو كانت بتلعب استغماية مع الناس باستعمالها بناتها بالشكل الغريب ده، الظاهر المسألة طلعت

أكبر من العلاج الأسرى والكلام اللى احنا قلناه فى الأول، بس سواء كده أو كده البداية لازم تكون

بإننا نرجع للواقع بأى تمن، وهو ده اللى حا يهدينا للخطوة الجاية

أ. دلال :يعنى البننت تقول، ونشوف؟

د. يحيى : ايه رأيك يا دكتورة فتحية؟

د. فتحية :أنا ميالة لرأى الأستاذة دلال، ما فيش داعى للتأجيل

د. يحيى :طيب وإذا انقطعوا كلهم عن الجلسات؟

د. فتحية : ما أظنش

أ. يحيى :وانتى يا دلال

أ. دلال :برضه ما أظنش، وبعدين يبقى إحنا عملنا اللى علينا، واللى يحصل يحصل

د. يحيى :أنا ابتديت أقتنع برأيكم، إن كده أحسن برضه

أ. دلال :أنا مستريحه لحضور البننت للجروب، أكثر من حضور الأم للدكتورة فتحية

د. يحيى :عندك حق ، واستمرار البننت حتى لو الأم قطعت، أظن حا يجرجر الأم تكمل، وفى

الغالب حاتكمل على مستوى تانى

د. فتحية :يارب يكون ده صحيح

د. يحيى :إنتى وشطارتك بقى

أ. دلال :أنا شايقة إن مهمة د. فتحية أسهل

د. يحيى :التساهيل على الله

ربنا يوفقكم :أ. دلال

إرتباط كامل النص:

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD021218.pdf

*** **

مؤسسة العلوم النفسية العربية

إصدارات

*** **

سلسلة الكتاب العربي " نفساني " (إصدارات مكتبية محممة فى علوم وطب النفس)

الإصدار 59 (خريف 2018)

الموجز العربي للصرح للتميمي

أ.د. سجاد جواد التميمي

http://www.arabpsfound.com/index.php?id_category=16&controller=category&id_lang=3

<https://www.facebook.com/NafssanyBook/>